

فكانت كلمة الاستاذ تدور حول ضرورة مايسمونه «التربية الجنسية»  
أى احاطة الاطفال والناشئين خيرا بتركيب أجسامهم ووظائفها فيما يتعلق  
بالجنس من ذكر أو أنثى . ويرى رجال التربية من الامريكان أنه لا مفر  
للناشئين والناشئات من معرفة هذه الشؤون ومعرفة دقيقة قبل البلوغ وبعده .  
وهم يرون فى تنبيه الاطفال إلى ذلك صوتا للصحة وللعفاف وعلمنا  
وهم وظائف الحياة - بوظيفة تجديد النوع . والاستاذ يرى أنه يجب تعميم  
هذه المعلومات مع التعليم الاولى .

## الجلسة الخامسة

خطبة عبد الحميد حسن افندى

« مناهج التعليم الاولى »

ترتبط مناهج الدراسه ارتباطا وثيقا بعاملين وهما : الغرض من التربية .  
والانجاء الذي تسير فيه فيرجع بناحية من نواحيها  
أما اتجاه التربية فقد سار يتنازعه جانبان الاول نظرى والثانى عملى ،  
والمتتبع لهذا الاتجاه فى تاريخ التربية يعلم أن الجانب النظرى كان له الشأن  
فى المبدأ ثم أخذ الجانب العملى يتغلب حتى صار له الأثر الأكبر وهو  
السائد الآن

فى عصر النهضة كانت الغاية أقرب إلى الوجهة النظرية اللفظية . فقد  
كانت العناية موجهة إلى دراسة الآداب اليونانية واللاتينية ثم تدهورت

أساليب الدراسة وضائق نطاقها وأصبح غرضها محدوداً قاصراً لا يكاد يعدو تخريج من يتشددون باللغة والفاظها، وكان هذا الغرض منتشرأ في كثير من أنحاء أوروبا حتى منتصف القرن الماضي وربما كانت له بقايا إلى الآن في بعض الممالك بجانب الاغراض العملية

وفي القرن السابع عشر انجحت الافكار إلى نوع آخر من التربية دعامتة الاهتمام بالحقائق لا بالألفاظ وقد تشعب هذا المذهب شعباً ثلاثاً:  
فأرى فريق العناية بالحقائق التي تضمنتها اللغتان اليونانية واللاتينية. ورأى آخرون أن يتزودوا من حقائق الحياة الاجتماعية فاشترطوا في مناهج الدراسة أن تشمل الرحلة إلى البلاد المختلفة مدة من الزمن رغبة في الاستفادة من تجارب الاسفار

وفريق ثالث رأى أن ياجأ إلى الحقائق الحسية في السكون فيتخذ منها مواد الدراسة، وزعيم هؤلاء «كومنبيوس» (١٥٩٢ - ١٦٧١) الذي كان يسمي في مناهجه وكتبه إلى تعليم كل شيء في العالم. ومن رأيه أن يدرس الطفل جميع العلوم بطريقة تناسب عقله وتوافق استعداده ومقدرته: انتشر بعد هذا المذهب مذهب آخر تنقبني يرمى إلى اتخاذ العلوم وسيلة لشحذ العقل وتنمية المواهب والقوى المختلفة في الانسان وأصحاب هذا المذهب لا يختارون العلوم لفائدتها العملية بل لأثرها في تنمية العقل ولولم تكن لها قيمة عملية في الحياة ومنهم «جون لوك»

سارت التربية ومناجها في تلك العصور وجل غايتها الاهتمام بما يدرس من المواد من غير اعتداد كبير بالطفل الذي هو المقصود بالذات، حتى جاء

القرن الثامن عشر وبدأ روسو نهضة جديدة كانت ترى إلى الرجوع للطبيعة واتخاذها أساسا للتربية والتعليم . ثم جاء من بعده بستالوتزى فأول إخراج آرائه إلى نطاق العمل وأنشأ في مزرعته مدرسة كان التعليم فيها مدرسيا عمليا وقد نجح نجاحا عظيما في تربية الاطفال وتقويم عقولهم وتنمية أجسامهم وتهذيب أخلاقهم وأعدادهم اعدادا عمليا . وكانت طريقته مبنية على الاعتماد على الحقائق الحسية لاعلى الكتب والفاظها

وقد كان لبستالوتزى أثر في اثنين من مشهورى المربين وهما هربارت وفربل . فالاول أساس آرائه أن الطفل خلق مزودا بجميع المواهب ومهمة المربي أن يساعد هذه القوى الكامنة على النمو . والثانى كان يرى أن المدركات الحسية هي منبع العلوم والتربية

نمت بعد ذلك فكرة الاهتمام بالطفل والاعتداد به في الدراسة ومناهجها واصبحت من أهم الفواعل في التربية والتعليم

انجمت بعد ذلك في النصف الثانى من القرن التاسع عشر وجهة عملية صناعية انتاجية وأصبح للعوامل الاقتصادية والاجتماعية شأن عظيم وأخذت العلوم تتبوأ مكانا عاليا في مناهج الدراسة وازداد السكفاح بين العلوم والاداب القديمة وعظم الاهتمام بالماديات

ومن أحدث الآراء في العصر الحاضر العناية بالتربية العملية واتخاذ عمل الطفل بنفسه أساسا للتربية بجميع شعبها ، وهذا الرأى منتشر الان في امريكا ومن العاملين على نشره العلامة « ديوى »

من هذا نرى أن الدعائم التي تركز عليها مواد الدراسة قد اختلفت باختلاف وجهات النظر السكثيرة التي تجمعت في اتجاهين اساسيين وهما ( ١ ) الجهة النظرية ( ٢ ) والجهة العملية. وانصار الاتجاه الاول يرون أن الغاية هي شحذ العقل ولا يهتمون بالعلوم الا لفائدتها التهذيبية في تنمية العقل ويقولون بنظرية القوي العقلية العامة المنفصلة ، أي أن هناك قوة عامة للتذكر وأخرى للتعامل وثالثة للملاحظة ونحو ذلك ويرون أن لكل قوة مواد دراسية تنميها فالعلوم الطبيعية لتربية الملاحظة والادب لتخيل والرياضة لقوة التعامل والاستنباط ونحو ذلك . واسكن هذه النظرية لا تركز الان على أساس مكين فالمعقل ليس اجزاء منفصلة تعمل متفرقة منعزلة وانما هو شيء واحد ينمو تماسكا متصلا . وليست تنمية القوي اجتكارا لعلوم دون أخرى فقوة التعامل كما تستفاد من العلوم تنمو أيضا باستخدام الحقائق التاريخية وبالنقد الادبي فالمدار في التعامل والاستنباط انما هو على ربط فكرتين باستخدام ثالثا تكون حلقة اتصال وانتقال وكذلك قوة الخيال ينميها ما يمر بالطفل من المناظر اذ اعولجت معالجة مجدية صحيحة والرأي الذي يميل اليه المربون الان أن السرفى تنمية المواهب الانسانية انما هو في اثاره الشوق فان ذلك ينشأ عند جمع الانتباه وتصويب اشعة الفكر فتضيء الحقائق ويقوي العقل ويزداد مرانة وتجربة ولذلك يمكننا أن نقول أن المادة الدراسية تفضل غيرها بمقدار ما لها من قوة في إثارة الشوق وايقاظ راقد المواهب ( ب ) وأنصار الاتجاه الثاني يشدون الغاية العملية الانتاجية الارترائية

ولا ننكر أن وسائل العيش يجب أن تكون موفورة وأن التعليم يجب أن يمد المرء للقيام بأعباء الحياة ولكن يجدر بنا في المرحلة الاولى من التعليم الانمیل بالطفل كل الميل الى الغاية الارتراقية فنجعلها قطب الرحي والغاية الفردة التي تسيطر على كل ما نقوم به لترقية الطفل وتهذيبه فان ذلك قد ينجم عنه اخراج آلات صماء لا تلوى على شيء في الحياة الا على الماديات ولا تعنى بسواها

وقد ساد الاتجاه الاول أو ما يشبهه في مدارسنا وتغلب على وجهة الكثير منا حتى الوقت الحاضر اذ كان الشبان ينفرون من التعليم العملي الزراعي والصناعي والتجاري وما يشبه ذلك ويقبلون على الدراسة الحقوق وعلى ما يؤهلهم للتوظيف واحراز المناصب الحكومية ونحوها مما لا يحمل المرء كدحا ولا كفاحا

وبذلك لم يكن للمتعلمين منا نصيب كبير في خير البلاد وروتها وأصبحت الموارد الحقيقية للحياة في ايدي غيرنا

ولهاذين الوجهتين، النظرية والعلمية، اثر في تقسيم مواد الدراسة الى نوعين نوع لكسب المهارة ونوع لكسب المعلومات وأن لم يكن البون شاسعا بين النوعين فالمعلومات والنظريات شديدة الاتصال بالحقائق

أما الغرض من التربية فلا يمتوره الان كثير من الابهام او الخفاء بعد التجارب المختلفة التي مرت بكل امة فاظهرت لها خير الوسائل للاستعداد للحياة العملية الصالحة فهذا الغرض هو : (١) تنمية الفرد من الجهات الثلاث

الخلقية والعقلية والجسمية (٢) واعداده للحياة الاجتماعية (٣) واقداره على أن يقوم بعمل منه يستفيد ويفيد (٤) والاهتمام بشيء زبما بدأ لأول نظرة أنه كمالى قليل الجدوى او خارج عن نطاق التربية ولكن المرين الان يعيرونه اهتماما وهو ساعات الفراغ ، فان جانب الفراغ هو الجانب الذى اذا اهمل كان منبعا للشرور ومرعى للفساد



واذا اضفنا الى العاملين السابقين عاملين آخرين مهمين وهما البيئة وما عسى أن يكون من قيود اجتماعية أو مالية او نحوها استطعنا أن نذكر اهم القواعد الاساسية ذات الاثر فى رسم خطط الدراسة ووضع مناهجها فى المدارس الاولية وهى :

١ - الطفل وطبيعته وميوله

٢ - البيئة الاجتماعية وما فى المجتمع من نظم ومشاكل حيوية

٣ - البيئة الطبيعية فهى التى فى احضانها ينشأ الطفل ومن مناهجها - يرتوى

٤ - البيئة الخاصة وهى حياة الطفل المنزلية

٥ - تقاليد الامة وماضيها وعاداتها الى درجة ما

٦ - موارد البلاد وثروتها وحاجتها

٧ - الاتجاه الذى تتجه اليه التربية وهو الان الحياة العملية النافعة

٨ - مقدار ما يعرف الطفل من المعلومات عند دخوله المدرسة

٩ - المدة التى سيمكثها فى المدرسة

وبالبحث فى هذه النقط وفيما يحقها من المواد التدريسية ترى أن

المنهاج يجب أن يتضمن المواد الآتية وهي :

اللغة الوطنية - الدين - الاخلاق - الحساب - الخط - الاعمال اليدوية  
وتنسيق الخدائق - الاشياء ومشاهد الطبيعة - الرسم - الجغرافيا - التاريخ  
- الحقوق الوطنية - قانون الصحة - الرياضة البدنية - الموسيقى والانشيد  
- الرحلات - اشغال الابرّة للبنات

وربما ظهرت هذه المواد لأول وهلة كثيرة العدد بعيدة الغاية. ولكن  
الغرض انما هو أن نعرف منها ما نملأ به - في الدراسة على قدمنا نستطيع  
وما يسمح به الزمن

وأن الارتباط بين هذه المواد يجب أن يكون وثيقاً حتى تتعاون  
جميعها على تنمية الطفل وتهذيبه. وليس الغرض من ذكرها مفرقة أن تعتبر  
شعباً متباينة. على انا اذا شئنا أن نقال اسماء المواد استطعنا أن ندخل  
التاريخ والجغرافيا والاشياء والحقوق الوطنية وقانون الصحة تحت اسم  
واحد وهو المعلومات العامة بشرط أن نعال نصيبها من الزمن بمجموعة .  
وكذا الرسم يدرج في الاعمال اليدوية . فليس الموضوع موضوع الفاظ  
واسماء بل الغرض انما هو الخفايق والغايات

واراني مضطراً الى ذكر كلمة عن اربع من هذه المواد

١ - فالاعمال اليدوية لم يكن لها حظ كبير في مناهجنا على غزارة  
فائدتها وقيمتها العملية والعمالية وبعض المربين الآن يجعلها أساساً لكل  
مواد الدراسة حتى تعليم اللغة وذلك بتمثيل القطع الأدبية . فلا يصح أن  
يخلو منها منهاج التعليم في المرحلة الاولى قبل من السابعة أو في المرحلة

الثانية من السابعة وما بعدها الى الثانية عشرة أو ما يقاربها وهي المرحلة التي نحن بصددھا في المدارس الأولية وأول ما يحتم علينا الاهتمام بالأعمال اليدوية هو طبع الطفل وميله للحركة والنشاط واستطلاع حقائق الحياة باستخدام حواسه وقواه . وأنها خير علاج لما نشكو منه من خروج المتعلمين غير قادرين على معالجة الاعمال الحرة وفرارهم من الحياة العملية

٢ - الاشياء ومشاهد الطبيعة : لست في حاجة الى التنويه بفضلها وضرورتها فهي منهل فياض للتعليم وشحن الحواس وتربية الملاحظة وتنمية قوة الحكم والتعليل وغير ذلك . فيجب ألا يخلو منها المنهاج على شرط أن نختار موضوعاتها مما يحيط بنا ويتصل بحياتنا ويستطيع الطفل فهمه ويسر من البحث فيه

٣ - الاخلاق : ليس السر في تكوين الاخلاق في التلقين وسرد النصائح بل في الأمثلة الحسنة الحسية التي تقع عليها حواس الطفل أينما ذهب ، وفي الحياة المدرسية والمنزلية والاجتماعية التي تملأ جوه فيستنشق في كل لحظة هواء مشبعاً بالفضائل فتنتطبع في نفسه وتمتزج بقلبه

ولا أقصد بهذا أن أقول أن دروس الاخلاق لا محل لها فن المفيد أن يكون لها منزلة بين مواد الدراسة ولسكن ينبغي بجانب ذلك أن ننهز جميع الفرص في أي درس من الدروس الاخرى لغوية كانت أو رياضية أو عملية وفي ساحة اللعب والرياضة وغير ذلك لتفويم الاخلاق وتهذيبها وربما كانت هذه الفرص أنفع وأجدى في التهذيب وغرس الفضائل غرساً مشمراً

٤ - الموسيقى : لا ينكر أحد مال للموسيقى من جليل الأثر في التهذيب

وتربية الوجدان وإيقاظ العواطف وتنمية الذوق السليم وما لها من عظيم  
الفائدة في الحياة القومية والتربية الوطنية والنفس نواقة بطبعها الى شجى  
الأحزان فهي غذاء للروح ومجددة للنشاط وحافزة للهمم

وقد بدأت الموسيقى نحل في مكانها اللائق بها في حياتنا . ولسكنني  
أخشى ألا يكون الوقت قد حان لادخالها بتكاملها الحقيقي في المدارس فربما  
عدها كثيرون لهواً غير محمود وان الموسيقى في ذاتها لبريئة من الشرور .  
وأرى أن تدخل الموسيقى في المدارس الأولية تدريجياً فنبداً باللقاء  
الموسيقى في الإنشيد والقطع الشعرية المتضمنة لحمد الخلال وشريف  
العواطف أو المثلة بلليل الحوادث وطريف الآثار والاختبار . ولا مانع  
من أن يكون في كل مدرسة أولية جهاز موسيقى ( كالذي نراه في الطرقات  
مع الطائفين للارتراق ) تلحن عليه القطع المختارة ويستخدم أيضاً في خلال  
الالعاب الرياضية وكذلك حين دخول التلاميذ الى مكاتبهم وخروجهم منها  
صفوفاً منظمة

ويجدر بمن يعارضون في ادخال الموسيقى في المدارس أن يتذكروا ان  
الموسيقى سائرة في طريقها رضينا أو كرهنا ممتزجة بحياة جميع الطبقات في  
الشوارع والولائم وغيرها يترنم بنغماتها الصغير والكبير وليس منظر الطلبة  
واللعب بها في الأرياف وفي الأحياء الوطنية الا مثالا لذلك . نغير لنا أن  
نهم بالموسيقى في التعليم نهذب من نغماتها وآلاتها ولنسيرها في أقوم طريق  
هذا ما أراه بشأن الخطة العامة لمواد الدراسة في المدارس الأولية  
ويجب في تخير الاجزاء التفصيلية لمنهاج كل مادة أن تراعى القواعد السابقة

أيضاً وأن تترفق في الاعتراف من الموضوعات والعناصر وأن نبتعد عن  
الإكثار من حشد الحقائق ورص بعضها فوق بعض فليس السر في كثرة  
الحقائق وإنما هو في الاستفادة منها وهضمها وتحويلها إلى قوة تنفع الناشئ  
في حياته ويستطيع بها تذليل ما يترضه من صعاب على قدر ما يستطيع  
ولنذكر أيضاً أن سر النجاح ليس في المادة وحدها بل هناك ما هو  
أعظم من المادة قدراً وفائدة في التربية والتهديب وهو الطرز التي تعالج  
بها والأساليب التي يتبعها المدرس الماهر وإن التعليم الذي ينبع من الكتب  
والاعتماد عليها واستظهار ما حوت من ألفاظ مترادفات هو تعطيل  
للمواهب وأضعاف للكفاية الشخصية وطمس للقوى العقلية



هذا ويجدر بنا أن نراعي أن المناهج ينبغي أن لا تكون مصبوبة في  
قالب واحد لا يقبل مرونة أو تغييراً في جميع المدارس المختلفة في جهات  
القطر . فإن ما يناسب من دروس الأشياء مثلاً في الوجه البحري ربما كان  
غيره أفضل منه وأجدى في الوجه القبلي . وما يوافق من الأعمال البدوية  
في المحلة الكبرى لا يصلح في قنا وهكذا

فلتكن المناهج نابعة من البيئة التي تحيط بالطفل



هذا ما أراه بشأن المناهج المدونة المكتوبة ولسكني أرى أن هناك  
منهجاً آخر ليس مدوناً ولا مكتوباً ضمن المواد الدراسية وهو لا يقل في  
فائدته وأهميته عن المناهج المسطورة المفصلة وذلك هو ما نبث في ثنايا

المدرسة وحياتها ودروسها وعلاقة المدرسين بالتلاميذ وما بينهم من عطف متبادل وما يتجلى في ساحة اللعب وغيرها وما للمدرس من طرق قوية وأساليب حكيمة تجعل القليل من الحقائق غزير الفائدة جزيل النفع في تخرج الافراد القادرين العاملين

ولنلق بعد هذا نظرة الى خطة الدراسة الحالية في المدارس الالوية للبنين والبنات وهي :

مدارس البنات				مدارس البنين				المواد
عدد الحصص في الاسبوع				عدد الحصص في الاسبوع				
الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	
٦	٦	٥	٢	٩	٩	٨	٦	القرآن الكريم
٢	٢	٢	١	٢	٢	٢	٢	التعلم الديني
١١	١١	١٠	٩	١٢	١٢	١٢	١١	اللغة العربية
٣	٤	٤	٤	٤	٦	٦	٦	الخط
٦	٦	٦	٦	٧	٧	٧	٧	الحساب
١	١	٢	٢	١	—	—	—	الرسم
٢	٢	١	—	٢	٢	١	—	تدبير الصحة
١	—	—	—	١	—	—	—	الجغرافيا
—	—	—	—	١	١	٢	٢	دروس الاشياء
١	١	١	—	—	—	—	—	التأمل في مشاهد الطبيعة
—	—	٣	٨	—	—	—	—	اشغال الاطفال
٦	٦	٥	—	—	—	—	—	اشغال الابرار

ومن هذا تبدو لنا الملاحظات الآتية :

- (١) خلو منهج البنين من الاعمال اليدوية وقلة دروس الرسم بها
- (٢) منهج البنات احسن حظا في الدروس العملية كأشغال الاطفال واشغال الابرة والرسم
- (٣) خلو المنهجين من الموسيقى
- (٤) ليست الرجلات والرياضة البدنية في صلب المنهج على أنه لا مانع من القيام بذلك في غير أوقات الدروس بشرط أن ينفذ ذلك بنظام وعناية . وأن الرياضة البدنية تسير الآن في المدارس الاولى سيرا لا بأس به في أوقات اضافية
- (٥) دروس مشاهد الطبيعة في منهج البنات قليلة .
- (٦) قد عنيت مدارس البنات بمادة مهمة وهي الأشغال الاطفال على مثال ما تسلكه مدارس رياض الاطفال وهذا حسن ويجب أن يكون مثله في مدارس البنين

وخلاصة ما أرى من الاقتراحات ما يأتي :

- (١) العناية بالاعمال اليدوية
- (٢) العناية بالرسم
- (٣) ادخال الاناشيد الموسيقية واستخدام جهاز موسيقى لذلك
- (٤) الاهتمام بدروس الاشياء وأعطائها نصيبها اللائق بها
- (٥) جعل الدراسة في السنة الاولى او السنتين الاوليين أقرب الى

نظام رياض الاطفال

(٦) الاهتمام بالرحلات وبالحياة المدرسية

وانى لارجو أن يوفقنا الله جميعا الى خير غاية واوضح منهاج

## خطبة عبد الله امين افندى

منهاج التعليم الاولى

للتعليم الاولى غاية عرفناها من قبل وهي بالاختصار تسكين رجال صالحين للحياتين المنزلية والاجتماعية الراقيتين السعيدتين اعظم صلاح . فهل منهاج الدراسة للمدارس الاولية الصادر بقرار وزارة المعارف عدد ١٩٥١ في ١٦ من شوال سنة ١٣٣٤ و ١٥ من أغسطس سنة ١٩١٦ يعاون على تحقيق هذه الغاية ؟

انه لنواة صالحة للمنهاج الحديث المنشود الذى يعاون على تحقيق هذه الغاية غير انه يحتاج الى تعديل وتهذيب . وهذا ما فطنت له الوراثة الجليلة وهى جادة فيه وأن أظهر عيوب هذا المنهج وأسوأها اثرا فى التربية أمران .

١ - الامر الاول : الاكثار فيه من عدد الدروس النظرية فتلميذ المدرسة الاولية وسنه بين الخامسة والرابعة عشرة على الاكثر يطوي نحو ثماني ساعات فى اليوم بين الدرس والاستذكار وفى هذا ارهاق عظيم له لان الدماغ محل الاحساس ومصدر الحركات الظاهرة والباطنة فى الجسم

كله فلو لم يكن له عمل غير ذلك لكفاه تميا فكيف تكون حالة إذا  
ضممنا الى ذلك دراسة ثماني ساعات كل يوم فحسبه اذن ثلاث ساعات  
لا أكثر

ولقد أصبح من بدهيات قانون الصحة أن العمل العقلي الكثير يصرف  
الدم عن الاحشاء فيضعف الجسم معها . وإذا ضعف الجسم ضعف معه  
العقل والنفس

٢ - الامر الثاني : الاقتصاد فيه على الدراسة النظرية وهذه الدراسة  
لا يمكن أن تربي وحدها رجالا صالحين للحياة الطيبة السعيدة لا . ولا  
أن تربي عقولا سديدة قديرة على تدبير الشؤون وتصرفها وانما تستطيع أن  
تربي مراكز عقلية في ادمغة المتعلمين لبعض العلوم كالحساب والصحة  
واللغة ووصف الارض

ولا يستطيع الانسان بهذه المراكز وحدها أن يتصرف في شؤنه  
تصرفا محمودا يجلب به الخير ويدفع به الشر . وهل يستطيع العلامة في الجبر  
مثلا أن يحل ما يمرض بينه وبين جاره وأهله من خلاف بعلم الجبر كما يحل  
به مسائل الحساب والهندسة العويصة . وهل يستطيع عالم خبير بوصف  
الارض أن ينظم بهذا العلم منزله وأعماله وعلاقاته بقومه ودولته كما ينظم  
به رحلة من الرحلات ؛ لا

قال الحكيم الفرنسي الذائع الصيت الدكتور غوستاف لوبون في كتابه  
روح التربية ما يأتي « من الممكن أن تفوق العلوم الرياضية ملكة التفكير  
الدقيق ولكنها لا تفوق ملكة الحكم الصحيح . وأمهري الرياضيين عاجز عن

أن يحسن التصرف في الحياة وقد عرف ذلك نابليون حينما كاف لابلاس  
أمهر الرياضيين في عصره أن يعمل في أمور رياضية . وانظر مايقوله نابليون  
« كان لابلاس أمهر الرياضيين ولكنه ما لبث أن ظهر قليل الحظ جدا  
من الكفاية الإدارية ولم تكذب نرى أول عمل من أعماله حتى ثبت لنا أننا  
اسانا الاختيار فلم يكن ينظر الى مسألة من وجهتها الصحيحة وإنما كان  
يبعث عن الدقائق في كل شيء ويضع كل شيء موضع الشك ويدخل الدقة  
الرياضية حتى في أمور الإدارة » ( ١٢٠ روح التربية )



وللاقتصار على الدراسة النظرية وحدها في هذا المنهج اضرار بليغة جدا

١ - الضرر الاول : اضعاف التهذيب النفسى . فقد ثبت بالتجربة أن  
العلم المجرد من التهذيب النفسى العملى ضعيف الأثر في تربية النفوس بل  
مضر . قال بستالوتزي المربي السويسرى الكبير ما يأتى

« قد يحفظ العلم صاحبه من ارتكاب الموبقات ولكنه لا يحفظه من  
الافتخار ومحبة الذات مالم يحضن بالمبادئ الصحيحة والمعادات الحميدة لذلك  
ترى بعضا من ذوى العقول الكبيرة المملوءة من العلم والمعرفة فاسدى  
السير وعارين من الحكمة الحقيقية وهم مثال للحذر منهم لا للاقتداء بهم  
( ٤١ سر النجاح )

« ايها السادة » قد يكون لدراسة القصص والسير الطليبية والحكم  
والمواعظ دراسة نظرية أثر في التهذيب . ولكن هذا الأثر لا يكون الا في  
النفوس السليمة الفطرة المبنية على أمهات الفضائل

والقرآن الكريم قد أثر في العرب لما كانوا على الفطرة وعلى شيء من  
أمهات الفضائل فلما محضرا وكثرت عوامل الفساد فيهم تهدمت حضارتهم  
برمتها والقرآن الكريم لا يزال بين أيديهم

ولما كان الناس لا يتخلون دائما من عدد ولو قليل سليم الفطرة يتأثر  
بدراسة الاخلاق النظرية فنحن لانفرط فيها مادامت وسيلة من وسائل  
التهديب ولو لقليل من الناس غير أننا نصقلها ونهذبها

٢ - الضرر الثاني : مخالفته لفطرة الاطفال . الاطفال مفعطورون على  
حب المناظر الجميلة والاصوات الرخيمة والتحليل والتركيب في السرور  
واللعب والحركة وغير ذلك من الفرائز التي لا بد منها لاهياء جميع قواهم  
ومواهبهم

وفي مجرد المنهج من كل ما يلائم هذه الفطرة قضاء على هذه القوي  
والمواهب . وأقل ما يجب أن تشتمل عليه الحركات الجسدية والاعمال  
اليديوية لتقوي اجسام الاطفال قبل عقولهم فلا شيء أضر بالاطفال من  
سبق عقولهم لاجسامهم وغلبتها عايبها كما قال تومس ارنولد المربي الانجليزي  
المعظم

٣ - الضرر الثالث : مخالفة المدرسه في نظامها المنزل والمجتمع ، والمنزل  
اقدم هذه العوامل عهدا واقدرها على صبغ الطفل بما يشاء لانه هو وحده  
الذي يورث الطفل كثيرا من صفاته الجسدية والنفسية والعقلية فيعده  
على مثاله تماما . والمجتمع وهو المنزل الاكبر لا يقل عن المنزل الاصغر في  
قدمه وقدرته لشدة اتصال بعضه ببعض وتشابهما وتعاونهما

أما المدرسة فهي بلا شك أصلح من المنزل والمجتمع للتربية القويمة لأنها اجمع لوسائلها وأعرف بها وأبعد عن المخازي والشور والاهام والباطيل منها. ولسكنها مع ذلك أضعف من كل منها تأثيرا وكلما ابتعدت عن مشابهتها ازدادت ضعفا فاذا خالفتها كل مخالفة كانت حقيقة بالهزيمة .  
وضعيفان يغلبان قويا فما بالنا إذا كانت هي أضعف من كل منهما

ليست وظيفة المدرسة ان تأتي بكل جديد لا عهد المنزل والمجتمع به . وإنما وظيفتها أن تعتمد الى الاشياء الصالحة فيها وتعمل على أحيائها وتقويتها ونشرها وتعميمها وأن تتبع في رقيها رقيها وكفانا ذلك منها كل الكفاية .

لذلك يجب أن تمثل المدرسة الاولى منازل الشعب ومجمعه تمثيلا تتمجلى فيه محاسنها وتتوارى فيه مخازنهما ويقترن فيها العلم بالعمل والا كانت ضعيفة الاثر لا خير فيها ولا رجاء منها

فالمتهج الحاضر أيها السادة لا يعاون على ارقى مراتب التربية المعروفة في هذا العصر التي تمثلها رياض الاطفال اصدق تمثيل . وأنا لا أطمع في أن تبلغ مدارسنا الاولى في الوقت الحاضر مبلغ رياض الاطفال ولا أن يحل هذه الرياض محلها لما بينها وبين منازل الشعب في القرى من الفروق العظيمة في النظام والحياة برمتها

أن نظم التربية أيها السادة كالنظم المنزلية والاجتماعية والسياسية في أنها مستمدة من اخلاق الامة وعقائدها . وكل ما كان مستمدا منها

لا يتغير الا بتغيرها فان نحن خالفناهما بنظام التربية كرياض الاطفال يجعل  
الطفل رجلا كاملا مرة واحدة ، كان نصيبنا الخذلان المبين  
وأن الامم الرشيدة التي تقدمت في التربية كل التقدم لا تتسرع في  
تغيير نظمها في التربية . فالانجليز كما قال حضرة صاحب العزة احمد بك  
فهى العمروسى من احرص الناس على الاحتفاظ بنظم التربية عندهم وعلى  
البطء في تغييرها بحذر . والالمان كما قال الدكتور غوستاف لوبون لما  
ارادوا التخلص من نظم التربية القديمة انشئوا مدارس تجمع بين النظامين  
القديم والحديث ليتدرج الاطفال في الانتقال من القديم الى الحديث  
فحسبنا ايها السادة ان نكون كالالمان حينما ارادوا مخالفة النظام القديم  
فنضع نظاما وسطا بين القديم والحديث تبديعه سنة النشوء والارتقاء  
فنكون من اطفالنا المساكين الضائمين الآن انصاف رجال لا رجالا  
كاملين فاذا تقدمنا قريبا ان شاء الله رقينا هذا النظام . أما النظام الوسط  
فهو أن نجتمع فيه بين دروس المنهج الحاضر والاعمال اليدوية



واريد بالاعمال اليدوية فالح الارض ونحت الاحجار والاشباب  
والبناء والحداة والنجارة للبنين . والطبخ والغسل والسكى والخياطة للبنات  
ولا أريد جعل البنين زراعا أو نحائين أو نجارين ولا جعل البنات طاهيات  
أو خياطات لان التخصص في هذه الفنون لا بدله من مدارس فنية  
لا تصلح للاطفال ولا يصلحون لها  
وأنما لهذه الاعمال اليدوية بالمدارس اغراض اخرى منها ان يكون

للبنين بعض الخبرة باعمال المجتمع من زراعة وصناعة واستعداد لتعلم هذه الحرف أما في مدارس فنية تليق بهم وأما في معترك الحياة مع الفنيين وان يكون للبنات بعض الخبرة باعمال المنارل والاستعداد لتعلم هذه الاعمال أما في مدارس فنية تليق بهن وأما في منازلهن

واجل من هذا شأننا وأعظم غاية أن مزاوله هذه الاعمال في المدارس الاولية تدفع عن الامة خطر احتقار الاعمال اليدوية والزهد فيها لا يلاف البنين والبنات ايها من الصغر

ومن هذه الاغراض تقوية الجسم وتربية الخفة والمهارة في استعمال الحواس والأعضاء وبخاصة اليدين . ومنها تربية الفضائل في النفس كالصبر والثبات والمواظبة والاستمرار . ومنها تثقيف العقل . وخير من هذا كله تربية قوتى الارادة والنطق

إذا ثبت هذا الفضل للاعمال فقد وجب ان نبحث عن أعمال تجتمع فيها الشروط الاتية لننشرها في المدارس . اما الشروط فهي

١ - رواجها في جميع الاسواق المصرية رواجاً عظيماً

٢ - رخص موادها الاولية ورخص الآلات التي تصنع بها

٣ - سهولة صنعها وسهولة تركيب الادوات التي تصنع بها

وإذا نحن فتشنا الصنوعات المصرية على اختلاف انواعها لا نجد فيها ما هو أجمع لهذه الشروط مما يأتي : « صناعة الحصير . القباقيب . القفف وكل ما يصنع من مادتها . السلالات وكل ما يصنع من مادتها . السكيزان والمكاييل وكل ما يصنع من مادتها »

وأصعب من هذه الاعمال قلايا السكراسي على اختلاف انواعها والنجارة  
وصناعة الفخار كالقدور والفلل ونحوها وصناعة النحاس  
واسهل من هذا وذلك وايسر نفقة وتعمبا عمل التماثيل والمثل من  
من الطين والجبس ثم نحتها من الحجر فالتخشيب  
والرأي عندي أن يعمم صنع التماثيل والمثل ونحتها في جميع المدارس  
الاولية الا المدارس التي تسكون في يثبات زراعية وصناعية أو تكثر فيها  
مواد اولية لصناعة من الصناعات المذكورة فتشتغل هذه المدارس بالزراعة  
والصناعة بدل صنع التماثيل والمثل

وإذا كان هذا التعميم غير ميسور الآن فلا مانع من دفع الاولاد في  
المدن الى مصانع تلك المدن باتفاق المدرسة واطرافها والى المزارع في القرى  
وما قد يكون فيها من مصانع ولو حقيرة. ولا بد على كل حال من اشراف  
لمدرسة ومراقبة الرياسة العليا لسير التلاميذ في هذه المصانع والمدارس



أما خطة الدراسة الملائمة لجميع بين الدراسة العلمية والعملية فاني  
أرى أن تسكون كما يأتي

١ - يجعل النهار المدرسي ثمانى حصص في اليوم مقدارها اربع ساعات  
ونصف و كلها قبل الظهر

يجعل نصف هذه الحصص وهو ثلاث وعشرون حصّة في الاسبوع  
للادراسة العلمية والنصف الآخر للدراسة العملية على أن تبتدىء الدراسة  
الساعة الثامنة صباحا وتنتهى الساعة الرابعة مساء ما عدا يوم الخميس فانها

تنتهي الساعة الاولى مساء

أما المواد الدراسة فهي بعينها مواد المنهج الحاضر مع اختصار وتعديل فيها . وهي القرآن الكريم . حصتان في الاسبوع لكل سنة . والدين حصه واحدة لكل سنة . واللغة عشر حصص لكل سنة والخط اربع حصص للاولى والثانية وثلاث للثالث والرابع . والحساب اربع حصص لكل سنة . والاشياء حصتان للاولى وواحدة لكل ماعداها والصحة حصه لكل من الثانية والثالث والرابع والجغرافيه حصه لكل من الثالث والرابع . أما الاعمال اليدوية فتكون كما يأتي :

أعمال يدويه اثنتا عشرة حصه لكل سنة ورسم ثلاث حصص لكل سنة . رياضه بدنيه ولعب ثمانى حصص لكل سنة

تحتاج المدرسة التي تسير على هذه الخطة الى فصول للدراسة وحجر للاعمال اليدوية والرسم ومكان للعب . وحينئذ ستكون فصول الدراسة في الوقت لذى ينصرف فيه التلاميذ الى الرسم والعمل واللعب خالية . وتكون أمكنة العمل واللعب والرسم حين اشتغال التلاميذ بالدراسة خالية فيمكن حينئذ أن المدرسة التي تسع مائة تلميذ تقبل مائتى تلميذ نصفهم يشتغل بالدراسة قبل الظهر وبالععمل بعده والآخر يشتغل بالدراسة بعد الظهر وبالععمل قبله وكذلك يوم الخميس ثلاث الحصص الاول تعدد كأنها قبل الظهر وثلاث الحصص الاخيرة تعدد كأنها بعده

وتحتاج هذه المدرسة كذلك الى قسم لحفاظ القرآن الكريم لقله نصيبه في المنهج الجديد ويكفي أن يكون هذا القسم من حجرة واحدة تلحق بأحدى

مدارس القرية الكبيرة أو القرى المتجاورة على أن يكون نظامها كما يأتي:  
تجتمع فيها الحفاظ على اختلاف درجاتهم على أن يتركوا أحراراً فيما  
يحفظونه على النظام القديم ويقصر العمل في هذه الحجرة على تصحيح  
الالواح واستماعها. أما مدة الدراسة في هذا القسم فهي مدة المدرسة على  
أن يشتمل الحفاظ في الوقت الذي ينصرف فيه زملائهم إلى العمل  
فاذا وفق طالب أو أكثر لحفظ القرآن قبل أن يتم الدراسة العلمية أو  
لانمام هذه الدراسة بنجاح قبل أن يتم حفظ القرآن أمكن أن يجمع إلى  
التأخر فيه منها الدراسة العملية

ولما كانت مدة هذا القسم قابلة لزيادة كان من السهل أن يحفظ  
الاولاد ويجودون القرآن أحسن حفظ واحسن تجويد. وقد اخترت أن  
تسكون مدة حفظ القرآن هي مدة الدراسة لان الحفظ في الصغر أهون  
منه في الكبر وأن كان لا يلائم طبائع الاطفال

\*\*\*

أما عناوين الدروس لهذا المنهج فإني أرى أن تكون كما يأتي :

- ١ - القرآن الكريم يكون طبعا على قدر الحاجة
- ٢ - الدين . يجب أن يقتصر منه في هذا المنهج على الصلاة والوضوء  
عملا . وعلى معرفة الله سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم معرفة  
قرآنية لا علاقة لها بفلسفة علم الكلام العقيمة . وعلى مقدار من الاخلاق  
يقسم قسمين فاما احدهما فاخلاق وعادات يطلب من المدرسة تكويتها  
في الاطفال عملا بالمراقبة والمحاسبة . كالاتخذان حين الدخول والخروج

والكلام وكحسن الصمت والاستماع وكمساعدة الناس برفع الزجاج من الارض وقيادة الاعمى وغير ذلك . وقسم يلحن بالقصص وسير العظماء والصالحين لا بغير ذلك

٣ - الاشياء أن دروس الاشياء التي أجمع المربون على جلاله قدرها وعظيم اثرها في التربية لهي في المدارس آفة العقول والمدارك ذلك لفقدان الاشياء المراد دراستها أو تماثيل ومثل لها وقلة المكتوب للمعلمين عنها وخير وسيلة لاهياء هذه الدروس في المدارس الاولية الا يكلف المدرس تدريس كل ما نص عليه في المنهج بل يترك حرا يختار منها ما يلائم الزمان والمكان على أن يوضع له منها مقدار كبير لهذا الاختيار وخير من ذلك أن تتفضل وزارة الزراعة فتفتح في معاملها ومدارسها في القطر كله بابا لتصبير جميع النبات والحيوان المقرر دراسته في المدارس المصرية بمقادير كبيرة جدا لتوزيعها على المدارس باكثر عدد ممكن فلو تيسر أن يكون لكل نامية مجموعة لكان أفضل والا فلكل مدرسة من المجاميع المختلفة بقدر عدد اكبر فصل فيها

وبمثل ذلك تتفضل مصلحة المعادن بمجموعات من المعادن، ومدارس الصناعة بمصنوعات صغيرة تمثل مصنوعات كالمحراث ونحوه أن أمكن والا كانت آفة على المواهب العقلية

٤ - اللغة العربية : تشتمل على المجاهدة في جميع السنوات وعلى القراءة والاملاء والانشاء في السنة الثالثة والرابعة وعلى مقدار حسن من المحفوظات المناسبة واخصها العبارات النظامية والنثرية القصيرة التي تشتمل على معان

طبية والالفاظ العربية المفردة ومنها المرادف العامي والدخيل  
٥ - الصحة : أرى الا يدرس شيء من جسم الانسان في دروس  
الاشياء وأن نجعل دراسة جسم الانسان كله تركيبه ووظائفه بالقدر اللائق  
في أول سنة تدرس فيها الصحة وهي السنة الثانية ليسهل بعد ذلك على  
الاولاد تصور قواعد علم الصحة ويبقى المقرر كما هو مع حذف المسكر  
منه .

٦ - الرسم : لقد تقدم تدريس الرسم في مصر هذه الايام تقدماعظيما  
وجعل الرسم الظلي مكان الرسم التحديدي وجعل بالطباشير على الورق  
الاسمر قبل القلم الرصاص على الورق الابيض ولكنه في منهج هذه  
المدارس لا يزال على عهد القديم فانه ينص على ورق مقسم الى مربعات  
٧ - الجغرافيا : جمعت دراستها من السنة الثالثة ليتسع الزمن لدراسة  
مقدار صالح منها . أن العلم بالارض ووصفها لا يقل شأنه عن العلم بالانسان  
نفسه . ومن العلماء من جعل المركز العالمى الانسان لسمو منزلته ومنهم من  
جعله الارض لانها تحمل كل شيء وتصل بكل شيء

أبها السادة يتعذر على من يتصدر للكلام على المدارس الاولى أن  
ينفض الطرف عن سائر مراحل التعليم الاخرى مادام التعليم الاولى اساس  
كل تعليم في البلاد

والذى اريد أن أعرض له هنا وجوب اتصال بعض مراحل التعليم  
العامية ببعض بان تكون اربع مراحل متتابعة مدة كل مرحلة اربع سنوات  
لا تزد ولا تنقص وبالا يقبل تلميذ في احدها حتى يكون قد اجتاز التي

قبلها. اما هذه المراحل بالترتيب فهي

— ( ١ ) المدارس الاولية ( ٢ ) المدارس الابتدائية ( ٣ ) المدارس الثانوية  
( ٤ ) المدارس العالية. أما رياض الاطفال فتبقي كما هي ثلاث سنوات ولكن  
تجعل مهينة للمدارس الاولية بان يدخل من يتمم دراستها السنة الثالثة  
من المدارس الاولية. أما التعليم الفنى فنه ما يجعل في مرتبة الثانوى ومنه  
ما يجعل في مرتبة العالى

وحيثئذ يمكن أن تجعل مدة معينة من الدراسة الابتدائية من غير  
اللغة الاجنبية شرطاً لدخول مدارس المعلمين الاولية ولا يبقى هناك مانع  
من جعل مدارس المعلمين سنتين اثنتين

وحيثئذ يمكن إذا تقدمت البلاد في التعليم واصبح التعليم الاولى  
اذل من قيمة الامة ان يجعل مقدار معين من الدراسة الابتدائية من غير  
اللغة الاجنبية جزءاً من التعليم الجبرى. لقد تكلمت في هذه المجالة على  
منهج المدارس الاولية الصادر سنة ١٩١٦ ولكن في البلاد منهجاً آخر  
اكثر انتشاراً منه صدر قبل ذلك ولم اتكلم عليه. ذلك المنهج هو منهج  
مدارس الاعانة الصادر في شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٤ - ومايو من سنة  
١٩٠٦ وهو يشتمل على مقدار قليل من الدين والقراءة والكتابة ومبادئ  
الحساب مع حفظ القرآن الكريم

وأن هذا المنهج مع ضآلته قد قدم للبلاد خدمات جليلة وأن له لفضلاً  
على اكثر نوابغنا واذا كان في نية القائمين بأمر التعليم الاولى في البلاد  
التعجيل بنشر منهج كهذا في البلاد دعوت لهم بالتوفيق ورجوت منهم أن

تحتفظ بمنهج سنة ١٩١٦ وأن نتقل به خطوة جديدة في سبيل العمل  
وارجو أن تضع الوزارة الجليلة نظاما لتحويل عدد معين كل سنة من  
مدارس المنهج الصغير الى مدارس المنهج الكبير . فان في ذلك تحقيقا  
لرغبتين وفق الله رجالنا العاملين المخلصين لما فيه خير البلاد آمين

## خطبة فضيلة الشيخ احمد امين

(التربية الخلقية)

الى عهد قريب كان أم ما يقصد المرءون من التربية ترقية العقل ،  
ثم اضافوا حديثا الى تربية الرأس تربية اليد ولكنهم لم يعنوا العناية الواجبة  
أن يعملوا فوق ذلك تربية القلب

أن تفهم الناشئة واجباتهم بعضهم نحو بعض وتحسين العلاقات بينهم  
وحمل كل فرد منهم على العمل لاسعاد الاخرين مهمة ينبغي أن تكون  
فوق نشر العلم وتمارين اليد ويجب أن تكون العناية بمحاربة الرذيلة فوق  
العناية بمحاربة الامية .

أن ما يصيب المجتمع من ظلم واجرام وفقر وقسوة منشؤها نقص  
الفضيلة أكثر من أن يكون منشؤها نقص العلم - كم من نظريات وضعت  
لاصلاح العالم وكم من افكار بذلت للتسلط على القوى الطبيعية وتسخيرها  
لاسعاده ولكن خير من هذا كله لفتة نحو نفوس الناس وتوجيهها الى

الخير - أن العلم يخدم الفضيلة كما يخدم الرذيلة على حد سواء أما الفضيلة فلا نخدم إلا الانسانية

لست اريد أن احط من شأن العلم ولكن اريد الا تتجه الافكار فقط الى محاربة الامية فالمتعلم السيء الخلق أسوأ لقومه من الجاهل السيء الخلق وليس ما يصيب الناس من المتعلمين الاشرار أقل مما يصيبهم من الجهلاء الاشرار فاما علم يصحبه تهذيب أو لا نريد علما

أن طبيعة الانسان مريضة ، مصابة بالاثرة والقسوة وحب الانتقام خلال توارثها الناس من اصولهم جعلت حياتهم حياة حرب وجلاد لا حياة سلم وتعاون فيجب أن تعالج بالثقافة الخلقية - يجب أن يتعاون البيت والمدرسة في اخراج طبعة جديدة من النشء خير من الطبعة القديمة ، يجب أن يكون شعارنا « نريد اصلاحيات لا نريد منكاتب » - ولكن ما خير وسيلة للتثقيف وتربية الخلق وخاصة في مدارسنا الاولى ؟ سؤال دقيق من الصعب الاجابة عليه ولكن سأحاول ان أبدي اقتراحات وارشادات قد تساعد على الجواب

لتدريس الاخلاق طريقتان طريقته مباشرة وغير مباشرة فالمباشرة تكون بتخصيص حصص للاخلاق يعلم فيها الخير والشر وما اليهما وغير المباشرة بانتهاز الفرص في دروس التاريخ والحقوق الوطني واللغة البريه ودررس الاشياء فن هذه يمكن خلق موضوعات شائقة كثيرة الفائدة قد تكون في كثير من الاجيان افعل في النفس من الدروس المباشرة

ففي درس عظيم من عظماء الرجال يستطيع المدرس أن يدخل هذا العظيم  
بمهارة في عقل الطفل فيجعل منه صورة ماثلة أمامه تكون مثلاً ينشدها  
في حياته وكم في حياة الحيوان والنبات من دروس اخلاقية نافعة ، بل وفي  
الالعاب المدرسية دروس تهذيب قيمة اذا اديرت برقابة استاذ قدير ، فن  
خضوع الاولاد لقوانين اللب يتعاملون الخضوع لقوانين البلاد ومن  
مراعاة الامانة في اللب ومحاولة كل فرد في طائفة ان يمثل دوره بانتقان  
وبعمونة اخرين يتعلم أن يكون اميناً في عمله مخلصاً في اداء واجبه الى كبير  
من امثال ذلك

وقد كنت أفضل الطريقة غير المباشرة خصوصاً فيما يتعلق بالسنين  
الاولى من التعليم الاولى ولكن عيب الطريقة ان الاخلاق ستكون  
منبعثرة بين مدرسي المدرسة ولا يتحمل مدرس خاص تبعاً القيام بها -  
ومن جهة أخرى لا تنجح هذه الطريقة الا في أيدي مدرسين ماهرين  
يفهمون نفسيات الاطفال ويعرفون كيف يصرفونها

من أجل هذا يجب أن تستعمل الطريقتان معاً فتفرد حصص الأخلاق  
في جميع سنى الدراسة وتعلم ايضاً في ثنايا الدروس الأخرى والالعاب -  
ولا يظن ظان ان من الصعب أن يتحدث الى طفل في السابعة في مسألة  
خلاقية في درس خاص فان من الممكن أن تبدأ دروس الأخلاق بسيطة على  
شكل قصص جذابة خيالية واقعية ثم يتدرج معهم حسب سنهم  
ونمو عقولهم

وإذا قلت دروس أخلاق فلست أعني مجموعة مواعظ وسلسلة أوامر

ونواه فهذا قليل الانتاج ، انما أريد أن يفهم الطفل لماذا يفعل ما يفعل  
ويترك ما يترك والفوائد التي تعود على المجتمع من الفضيلة والاضراب التي  
تعود عليه من اضدادها بلغة بسيطة سهلة ، هب اننا نريد أن نعلم الطفل  
درس الصدق بقليل الأثر ان نقول له اصدق ولا تكذب ولكن اذا أنت  
أفهمته ان المدرسة مثلا لا يمكن أن تبقى اذا كان كل تلميذ يكذب على  
الآخر وكل معلم يكذب على الطلبة فيما يعلمهم ويحدثهم ( ولا يمكن أن  
تعيش الامة الا بالصدق فلا ينتفع بالطبيب الا اذا صدق ولا بالمهندس  
ولا بالمعلم ولا يستطيع القاضي أن يعاقب المجرمين الا بشهادته الشهود  
الصادقين ) بذلك نكون قد احترمنا عقل الطفل فلم نستبد فيه بأمر ولا  
نهي ولكن أوضحنا له النتائج كما توضح له اثر النار اذا مست الجسد والهواء  
الذقي يتنفس منه الانسان

### من أهم وسائل الاخلاق

الأمثال والحكم والمبادئ الموضوعية في الجمل القصيرة فهي أفضل في  
النفوس وأقرب حضوراً الى الذهن وفيها تركز المعاني المنبسطة كما يتركز  
البخار المنتشر في قطرات المطر - في كل مثل من الأمثال كمية من الاخلاق  
- هي نقيجة تجارب سنين عدة من آباءنا الاولين - فعلى المدرس أن  
ينتخب من بين الأمثال والحكم العربية والعامية أنسبها الى موضوعه  
ويكرر استعمالها بالمناسبات حتى تتركز في نفوس التلاميذ فتكون في  
أذهانهم كنزات يهتدون اليها اذا ترددوا في عمل هل يعملون أو يتركون -

ان هذه الجملة القصيرة خير اعلان عن الفضيله فيجب أن نستفيد من استخدامها في الاخلاق ما يستفيد التجار من الاعلان الجذاب فكيف يفيد المثل المشهور «القرش الابيض ينفعك في اليوم الاسود» في درس الاقتصاد و «الخطأ زاد الجمل» في درس التآني الى نحو ذلك وقد كان الفيلسوف الشهير «كانت» يرى أن تعلم الاخلاق من هذا الطريق

- ٣ -

لا يصح أن يكون غرض المدرسة من الاخلاق مقصوراً على أن نشرح للتلاميذ الفضيلة والريظة وأن نستشيرهم للعمل الصالح بل مهمتها العظمى فوق ذلك أن تخلق لهم الفرص الكثيرة للعمل وفق المبادئ التي تعلموها حتى تتكون عندهم العادات الحسنة فدرس المدرسة عليه أن يشرح الفضيلة ويستحثهم عليها ويجب فوق ذلك أن تكون ادارة المدرسة وعلاقة الناظر بالمدرسين وعلاقة المدرسين بالتلاميذ جواً صالحاً لتكوين العادات الحسنة - يجب أن تسود المدرسة روح تعاون على التهذيب والاصلاح والا كانت ورشة كورشة الطوب

وهذا النظام التهذيبي لا يمكن أن يتفق مع ما سمعت وسمعتهم من طريقة اعداد المدرسين من هنا وهناك فتلك الطريقة ان اتفقت مع محاربة الامية فلن تتفق مع محاربة الرذيلة وعندى ان مدرسة واحدة ناضجة خير من عشر رثة وانما تفضل الامة بنوع العدد لا بكثرة العدد

- ٤ -

يجب أن تكون دروس الاخلاق في المدارس الأولية متصلة تمام

الاتصال بحياة الاطفال المنزلية والخارجية فيعمد الى كل اقليم بل الى كل مديرية فيرى نوع معيشة أهلها ويختار لها من مواضع الأخلاق ما هو أسمى بحاجتهم ومن ثم يجب الانتفاع في الخطأ الذي وقعنا فيه في العلوم الأخرى فقد كنت أرى مثلاً ان كتب المطالعة ودروس الاشياء لتلاميذ المدرسة الناصرية لا يصح أن تكون هي بعينها التي تعطى لتلاميذ مدرسة ادفو لان الحياة الاجتماعية التي يجب أن تركز عليها هذه الدروس تختلف في الطلبتين اختلافاً كبيراً - والحاجة الى التفريق أشد في الاخلاق فاداب اللياقة التي تعلم في مدينتي القاهرة والاسكندرية غير التي يجب أن تعلم لتلاميذ قنا وأسوان - والبلاد الصناعية يجب أن يعنى فيها قبل كل شيء باخلاقية الصناعة كما يعنى العناية النامة باخلاقية الزراعة في البلاد الزراعية فلا يصح أن يفض الطرف واضعو البرامج عن هذا الاعتبار فيفصلوا نياباً متساوية المقياس للقصير والطويل على السواء.

أرى ان تقويم الاخلاق ومحاورة الرذيلة يجب ألا يرتبط ارتباطاً تاماً بمحاورة الأمية - أعني أنه لا يصح أن تقصر دروس الاخلاق على الطالبة المقيدتين رسمياً بالمكتب بل نعين وقتاً لدروس الاخلاق يسمح فيه لأقصى عدد ممكن من نشء القرية أو الخبط أن يأتوا فيستمعوا لها سواء كانوا أميين أو غير أميين ولا يصح أن نشترط في هذه الدروس ما تشترط في الدروس الأخرى من حيث العدد فان الاعتبارات التي من أجلها أوجبنا تقليل العدد في الدروس الأخرى غير موجودة في دروس الأخلاق كما اشار

الى ذلك ولزر في محاضرتة - وكذلك الشأن في معامى الأخلق فليس يجب أن يكونوا هم المعامى الرسمى فى المدرسة فوظف الحكومة الصالح والذى أحىلوا الى المعاش ونحوهم يجب أن ينتفع بهم فى تدريس هذه الدروس فى أحيائهم بل يجب أن يلزموا بها الزاماً فليس ما نغير به من الرذائل وما يهدد حياتنا من الاخطار الخلفية بأقل من المحافظة على الجسور وقت الخوف من الفرق

- ٦ -

أرى أن يستخدم الدين فى دعم الفضيلة والتحذير من الرذيلة فللدين من الهاب الحماسة للغير والتخويف من الشر ما ليس لأى شىء سواه وقوانين الأخلق اذا فهم الناسىء أنها بعينها قوانين الله زادها ذلك قوة فوق قوتها وهان عليه حتى أن يقدم نفسه فداء للفضيلة. والتاريخ أصدق شاهد على ما أقول

## خطبة محمد فرید ابو حديد

( شروط أما كن الدراسة )

لا حاجة بى الى تفصيل ما عليه مساكن المدارس اليوم فان ذلك مجهود قد لا تتعادل فائدته مع الزمن الذى يصرف فيه ويكفى أن أقول بوجه الاجمال الى تلك المساكن الى الآن ناطقة بأن قصد المدارس انما هو ازالة الامية - ولا أتعرض لذلك الغرض بالنقد فليس هذا وقت البحث فيه

ولكن لا بد لي أن أقول ان المساكن التي نعتقد وجوب انشائها يجب أن تكون ناطقة بفرض أكمل وغاية أسمي وهي التربية بالمعنى الأوسع الحديث والامور التي يجب أن تدخل في الاعتبار في انشاء المدارس الجديدة هي :-

١ - أن تكون وافية بفرض التربية

٢ - أن تكون متناسبة مع مالية البلاد

٣ - أن تكون متناسبة مع طبيعة البلاد وحالتها الاجتماعية

فالأمر الأول يستلزم أن تكون المدارس صحية . فسيحة . بهامعدات التعليم من معامل وحجر وأما كن للإقامة الداخلية . وما يلي ذلك من الاستعداد الصحي - وأن يكون المجال متسعاً بها لتحقيق الجزء العملي من البرنامج . والأمر الثاني يستلزم أن تكون رخيصة - وأن يكون من الممكن القيام بانشائها سنوات معدودة ( نحو خمس سنوات ) مع الاستغناء بقدر الامكان عن تحميل الفلاح عبئاً لا يقدر على حمله مع فداحة اعماله الحالية

والامر الثالث يستلزم أن تبني على نمط بسيط ريفي وأن تستعمل فيها المواد المتبصرة في الاقاليم بقدر الامكان

واني بعد هذا التقديم أكتفي بأن أصف مدرسة قروية - فان الريف ولا شك أكثر احتياجاً الى الانشاء الجديد - وليس به الآن ما يمكن أن يفنى بالعرض المقصود

المدرسة التي نقتربها مركز اتناجي وليست صومعة تعلم منعزلة عن

القرية والحياة بها - بل يعيش التلاميذ فيها حياة مصغرة من حياة بلدته مع الاحتياط لجعل تلك الحياة منطبقة على المثل الاعلى . ففي هذه المدرسة الحقل ، وفيها معامل الزبد والجبن وفيها معامل الحرار والمسل وبها المخزن والخنوت والتوزيع التجارى الذى يعرض سلعها للبيع بعد الانتاج على المستهلكين ويقوم بالعمل فى كل ذلك تلاميذها مع ارشاد معلميهم ورؤساء مدرستهم ولكن هذا ليس بكل شيء . فان هناك الغرف التى يعطى فيها التلاميذ مقداراً من العلم النظرى - الذى يمدم لان يكونوا رجالا من رجال الوطن يؤدون بحملهم بقدره ونظام كما يعرفون واجههم العام وحقوقهم وبهذا تنح الفرصة للتلاميذ أن يعيشوا فى مدرستهم الحياة العملية ويقابلوا مسائلها ويحلوها بالارادة والتفكير - فنتحقق الغاية المرجوة وهى أن تصبح الحياة القادرة الفاضلة عادة فى النشء وليس علماء محفوظاً فى الصدور . وها هى صورة لمدرسة فى قرية عددها نحو ثلاثة آلاف نفس وفيها من م فى سن التعليم نحو ثلثمائة - فيكون فى هذه المدرسة فصول ثمانية اذا ما كملت بعد خمس سنوات . ولهذا يجوز أن يبدأ فيها فى كل سنة بجزء من البناء حتى يتم اعدادها بعد ذلك الامد .

هناك فى طرف القرية نختار قطعة من الارض نحو أفدنة خمسة إما أن تكون ايجاراً وإما أن تكون ملكاً - والاول سهل على ان الاخير هو المستحسن . وزراعة هذه الارض كفيلة بسداد الاجرة فى الحالة الاولى لان المباني والفضاء الذى لا يزرع ان تتجاوز ثلاثة ارباع الفدان من تلك المساحة - ويقسم الحقل الى قسمين - قسم لتعليم الزراعة وقسم آخر تقام

به حديقة ومشتل لتعليم فلاحه البساتين ويكفي ان يكون الجزء الاخير  
نصف فدان أو أقل

وأما المباني التي تقام هناك فأنواع ثلاثة:

(١) القسم الاول من المباني

في طرف هذه الارض من الشمال الشرقى تقام خمس غرف منها اربعة  
فصول وواحدة لموظفي المدرسة وتكون مساحة كل من هذه الغرف  
ستة في سبعة وفيها مقاعد ومساند للكتابة بسيطة كل البساطة تكفي  
لأربعين تلميذاً وحول الغرفة دواليب ذات عيون يخصص لكل تلميذ عين  
لوضع أدواته ويكون عدد تلك العيون ضعف عدد تلاميذ الفصل الواحد  
وذلك لان الغرفة الواحدة تستعمل لفصلين بالتناوب فيأتي التلاميذ الى  
هذه الغرف ليتلقوا بها الدروس التي تحتاج الى الوجود بين الجدران مثل  
الكتابة والحساب والرسم والهندسة وتكون الدروس الاخرى في المعامل  
أو الحقول أو الحديقة - أو في الهواء الطلق . لأن طائفة من الدروس  
النظرية يمكن أن يستغنى فيها عن الغرف ونضرب لهذه أمثلة :

التاريخ والجغرافيا غالباً والمطالعة والاشياء والدين . فإذا أقيم جوسق  
أو اثنان في وسط الحقل أمكن الاستغناء عن بناء غرفة أو غرفتين -  
لا بل قد تكفي لهذا الغرض بعض أشجار ملتفة تحجب شعاع الشمس  
الحارة وبذلك يكون تلاميذ المدرسة في الوقت الواحد موزعين على  
الجهات كالاتي :

(١) قسم في غرف الفصول

(٢) قسم في الجواسق

(٣) قسم في الحقول والمامل والحظائر وأمثالها

### صفة هذه المباني

ليست هذه المباني من الفخمة التي تعودنا أن نرى الوزارة تقيمها بل هي أما كن بسيطة تتلاءم مع الريف المحيط بها : جدرانها من الحجر اذا تيسر والافن الآجر الاحمر - وساؤها من المباني الرقيقة المسماة (بالسويسى) - ولا مانع عندنا أن تكون في بعض الجهات من اللبن - ويكون لها سقف منحدر بارز الى الامام نحو متر فيكون طنفاً يظل من الشمس ويكون تحت ذلك السقف البارز فراغ من البناء ليدخل منه الضوء من أعلى - وليس هناك حاجة للنوافذ المتقنة - بل يكفي أن تكون من ألواح ساذجة تمسح وتدهن بالطلاء الزيتي خففاً لها - وأما البناء نفسه فيطلى بالحص أو بالمادة المسماة (بالجبل) الموجودة في كثير من جهات القطر ثم تطلي بعد ذلك بالجير - وهو متوافر في كل البلاد تقريباً - ولا خوف من رقة البناء في بلاد مثل بلادنا لها ذلك الجو الهاديء الجاف - وتلك المباني اذا كانت بهذه الصفة - تكون متناسبة مع القرى المتواضعة التي في بلادنا لا ساخرة منها ولا شائخة فوقها بأنفها

### ﴿ القسم الثاني من المباني ﴾

في الجهة الشرقية من الحقل تقام محال للمياه بماؤها خزان يملؤها الاولاد الكبار بالمناوبة من آلة رافعة - وفيما يلي هذه المجال من الجنوب

تقام بعض المعامل وليست كلها من البناء بل يكفي أن يكون بعضها حظائر من أعواد الخشب والسلك . وهذه هي المعامل لعمل الألبان - وتفريخ الدجاج وتربية الدواجن ودود القز ثم خلايا النحل - ويمكن أن تضاف الى ذلك معامل أخرى بحسب ما يتطلبه الأقليم فيجوز أن توجد معامل للبلاستي مثلاً في بعض الجهات أو القلل - أو لافصاص الجريد - أو السجاد والاحمال - أو للنسيج وأشبه ذلك لأن كل جهة لها صناعات خاصة بحسب طبيعتها أو عاداتها ويمكن بهذه الوسيلة ترقية تلك الصناعات وتعميمها - فعدد الغرف والحظائر اللازمة لهذا القسم تختلف بحسب الجهة - ولكن المهم في نظرنا انه يمكن إقامة كثير منها بنفقات قليلة لأنها كما قدمنا لا تكون الا من المواد الرخيصة وكثير منها حظائر من الاعواد والسلك كما تقدم

والى جنوب هذه المعامل توجد الحظيرة الكبرى للبهائم توضع فيها الحيوانات اللازمة لفلاحة المدرسة من ثيران وجاموس وحمير وقد يضاف اليها سواها لقصد تحسين النوع أو استخراج الألبان - وبذلك يمكن أن تكون مركزاً لتحسين الدواب ومنتجاتها ويكون أساسها بالحجر أو الاجر الأحمر وسائرها بالبن - وتكون متسعة بحسب ما بها من الدواب وأرضها مغطاة بالفافقى كما يسهل تنظيفها وهذا يساعد على تحسين حالة الحيوانات والبيئات وصحتها

( القسم الثالث من المباني )

هذا القسم هو المساكن التي يقيم فيها كبار التلاميذ إقامة داخلية .

وهي لذلك آخر قسم من المباني - ولا يقام الا في السنتين الرابعة والخامسة ،  
ان البلاد أشد ما تكون حاجة الى الرجال المدنيين الفضلاء - الى  
النفوس القوية والقلوب الشريفة . ونأسف أن نقول ان كل هذا لا يزال  
ينقصها وأول شيء ينقص هذا الشعب هو انه لا يعرف كيف يحيا - فحياته  
الحالية ليست أعلى بكثير من حياة الحيوان الذي يخدم أرضه تنقصه النظافة  
وينقصه النظام - تنقصه الدقة . وفي الحقيقة تموزه فضائل كثيرة لا يقدر  
بدونها أن يحس بوجوده في الحياة أو يلذها وليس التعام الخلفي الاعمال  
يحفظ ما دام تعليماً نظرياً - ولكن هذه المساكن التي تقترح تكون وسيلة  
عملية لتعميد النشء نوعاً من الحياة المنظمة النظيفة حتى يتعود شكلاً جديداً  
من الحياة ويتذوق طعمه . وتكون حياته في هذه المساكن على أسلوب  
الكشافة : يخدم نفسه بنفسه - ويعتمد على مجهوده و ارادته وبطبيع النظام  
ويعرف الواجب ولذة القيام به - ويدرك الحق وحدوده . ويقوى قوة  
الملاحظة والحكم ويدرك معنى الحياة الاجتماعية ومركز الفرد فيها يقيم كل  
عشرة في مسكن من هذه المساكن وهي ثمانية تقام في الشمال الغربي من  
الارض ومساحة كل مسكن منها خمسة أمتار في عشرة وامام كل مسكن  
مساحة تساوى مساحة يتخذها أهل المسكن حديقة صغيرة يعملونها بما  
شاءت أذواقهم مع ارشاد معلمهم وينافس كل جماعة منهم الآخرين في  
ذلك . فاذا بنيت ثمانية جواسق من هذا النوع أمكن أن يحيا بالمدرسة  
ثمانون تلميذاً حياة داخلية على هذا النظام - واذا جمعت الحياة مناوبة بأن  
يقيم التلاميذ فيها على نوبات محدودة طبقاً لنظام موضوع أمكن الاكتفاء

بأربعة مساكن ، وتكون الى جانب هذه المساكن دورة للمياه بها محال  
للإستحمام ويكون الإستحمام اجبارياً كالمتبع في المعسكرات وتلحق بها  
غرفة كبيرة من نوعها تكون مستشفى وانرك تفصيل ذلك المستشفى لأهل  
الطب يصفون ما يجب له وهذه المساكن جميعها تكون من نوع مباني  
الفصول السابقة الذكر ما عدا فرقاً واحداً وهو أن لا يكون تحت السقف  
البارز فراغ لدخول الضوء بل تكفى لها النوافذ البسيطة

هذه هي المدرسة التي تقترح لثلاثمائة تلميذ ويمكن أن تتسع لاكثر  
من هذا العدد بسهولة باضافة حجرة أو حجرتين فمثل هذه المدارس تكون  
ذات مرونة عظيمة بمعنى ان اضافة غرفة واحدة يمكنها أن تتسع لفصلين  
من التلاميذ ويمكن اقامة بنائها بأقل النفقات لان المقصود أن تكون  
مدرسة لا أن تكون مثالا من أمثلة البناء ، والعبرة بما فيها وليس بحيطانها  
ولست أقول ان هذا الوصف هو الواجب أن يكون بل هو مجرد  
رأى قد يعدل في كثير من ابحائه ولكن الشيء الاساسى الذى لا بد منه  
هو أن تكون المدرسة حية - وافية بنرض التربية - رخيصة - بسيطة  
على ان هذا الجزء من هذه المباني قد يؤجل في بدء الأمر . وبذلك  
تقتصر المدرسة في أول أمرها على القسمين السابقين من البناء وهما الغرف  
الخمس والمعامل على انى لا أنسى أن أقول ان تلك المدرسة لن تكون حقيرة  
في مظهرها بل تكون جميلة جمالها الرفي الجليل : تتدلى على جوانبها  
ومماشيتها أغصان العنب وعلى أسوارها البوص واللبلاب وست الحسن  
واللوف وتظل جهاتها الاشجار من مشمش وتين بزهران في الربيع الى

برتقال و نارنج يعطران ارجاءها في الخريف ويزينانها في الشتاء . وتكون مساكنها ذات حدائق يتجلى فيها الفن الريفي بين أحواض اللوبياء المزهرة وخطوط الطماطم العطرية وأعواد الورد أو الفل وحصا اللبان . وسوى ذلك مما يصل اليه ذوق التلاميذ الفني وارشاد المدرس . وتكون تلك المدرسة مع ذلك مدينة فاضلة صغيرة تقوم بدورها في الانتاج المادى من جهة وفى التربية من جهة أخرى . فتخرج لنا رجالا فى الهند نمت فيهم الحياة الفاضلة عادة وتأصلت فيهم الرجولة بأوسع معانيها - مع الاحتفاظ بحياتهم الريفية وحبهم لعمل الحقول وهذا أجل ما ترى اليه البلاد

## الجلسة الختامية

خطبة أحمد فهى القطان بك

(تجارب عملية فى التعليم الاولى)

حضرة الرئيس . سيدانى . سادتي .

لا أقف موقفي هذا لاتيكم بنظريات تعرفونها كما أعرفها . وإنما وقفت لاتي على أسماعكم تجربة جربتها بنفسي فربما كان فيها نفع كبير فى توجيه الجهود لخدمة التعليم الاولى

لقد كنت مديراً للتعليم فى مجلس مديرية الغربية وفى أثناء قيامى بهذه الوظيفة اتفق أن ظهر تقرير لجنة تعميم التعليم وكان ذلك فى أواخر